الباب الثالث

تحليل إستجابة قراء شعر الجرح القديم لمحمود درويس

أ. الشعر الجرح القديم

الجرح القديم

واقف تحت الشبابيك
على الشارع واقف
درجات السلم المهجور لا تعرف خطوي
لا و لا الشباك عارف
من يد النخلة أصطاد سحابه
عندما تسقط في حلقي ذبابه
و على أنقاض أنسانيتي
تعبر الشمس و أقدام العواصف
واقف تحت الشبابيك العتيقه
من يدي يهرب دوري وأزهار حديقه
اسأليني: كم من العمر مضى حتى تلاقى
كل هذا اللون والموت، تلاقى بدقيقه؟
وأنا أجتاز سردابا من النسيان
والفلفل، والصوت النحاسي
من يدي يهرب دوريٌّ
وفي عيني ينوب الصمت عن قول الحقيقة
عندما تنفجر الريح بجلدي
وتكفُّ الشمسُ عن طهو النعاسْ
وأُسمّي كل شيء باسمه
عندها أبتاع مفتاحاً وشباكاً جديداً
بأناشيد الحماس

UIN IMAM BONJOL PADANG

أيها القلبُ الذي يُرم من شمس النهار

ومن الأزهار والعيد , كفانا

علمونا أن نصون الحب بالكره

وأن نكسو ندى الورد.. غبار

أيها الصوتُ الذي رفرف في لحمي

عصافير لهبْ

علّمونا أن نغني ،ونحب

كلَّ ما يطلعه الحقلُ من العُشْب

من النمل , ومايتركه الصيفُ على أطلال دارِ

علّمونا أن نغني، ونداري

حبّنا الوحشيّ، كي لا

يصبح الترنيم بالحب مملاً

عندما تنفجر الريح بجلدي

سأسمي كلَّ شيء باسمه

وأدق الحزن والليل بقيدي

يا شبابيكي القديم..

UIN IMAM BONJOL PADANG

كتب الشعر الجرح القديم في عام ١٩٩٣. يصف هذا الشعر مشاعر الحنين، والفقدان، والشوق العميق. يقف الشاعر تحت النوافذ القديمة، متأملا ذكريات الماضي المليئة بالألم والحزن. كما يصوّر الشاعر الصراع بين الحب والكراهية، وكيف يعلّمنا المجتمع أن نخزن الحب بطريقة خاطئة. هناك رغبة في كشف الحقيقة والشعور بالحب الصادق مرة أخرى، رغم الألم الذي يصاحبه.

بشكل عام، يصور هذا الشعر مشاعر الاغتراب والفقدان والبحث عن الهوية وسط التغير الحتمي. يقف الشاعر تحت الشبابيك، وهو رمز للماضي الذي لم يعد يعرفه. تعكس السلالم المهجورة كيف أن الزمن قد محا آثار الذكريات ووجود الإنسان. يشعر بحزن عميق وهو يتأمل أنقاض إنسانيته، حيث تعبر الشمس وأقدام العواصف دون اكتراث. ويجسد ذلك مشاعر الهجر واليأس التي يمر بها من يشعر بالعزلة في عالم دائم التغير.

ومع ذلك، وراء الحزن، يحمل هذا الشعر أيضا رسالة مقاومة وأمل. يرفض الشاعر الغرق في العزلة ويختار أن يسمي كل شيء باسمه، مما يدل على عزمه على مواجهة الواقع دون أوهام. يريد شراء عندها أبتاع مفتاحا وشباكا جديدا, وهو رمز للأمل في بداية جديدة، رغم أن العالم قد علم الحب بالكراهية وغطى الجمال بالغبار. في النهاية، يصف هذا الشعر الرحلة الداخلية لشخص يحاول التوفيق بين جراح الماضي وشجاعة المضي قدمًا.

الموضوعات الرئيسة في هذا الشعر هي الفقدان، والحزن، والبحث عن معنى الحياة. ولا تقتصر هذه الموضوعات على التجارب الشخصية فحسب، بل تعكس أيضًا تجارب كثير من الناس، وخصوصًا أولئك الذين يعيشون تحت ضغط اجتماعي. إن اختيار الكلمات في هذا الشعر يُحدث أثرًا عاطفيًا عميقًا. وأسلوب الكاتبة الشعري يجعل هذا الشعر يبدو وكأنه يحمل معاني متعددة. فالرموز مثل: المفاتيح، والنوافذ، والشمس، ليست مجرد عناصر طبيعية، بل تعكس أيضًا الحالة الداخلية للإنسان والديناميات الاجتماعية المحيطة به. إن هذا الشعر يحرّك المشاعر بعمق أكثر مما يتوقعه القارئ في البداية، بما يحمله من دلالات رمزية وحالة وجدانية داخلية واسعة.

UIN IMAM BONJOL PADANG

ب. خلفية القارئ تجاه شعر الجرح القديم

تظهر نتائج هذا البحث أنّ استجابات القرّاء لشعر الجرح القديم تتأثر تأثراً كبيراً بخلفياتهم الفردية، بما في ذلك الجنس والعمر والهوايات والتجارب الحياتية. ويتوافق ذلك مع رأي هانس روبرت ياوس أنّ التلقي الأدبي يرتبط دائماً ارتباطاً وثيقاً بآفاق توقّع القرّاء التي تتشكّل من تجاربهم.

١. الجنس

من بين خمسةٍ وعشرين من المستجيبين، كانت ست عشرة امرأةً وتسعة رجال. وتشير غلبة الإناث إلى أنّ القارئات أكثر اهتماماً أو أكثر انفتاحاً على الشعر. وبصورة عامة، تميل النساء إلى أن يكنّ أكثر تعبيراً في إيصال المشاعر، ويمتلكن درجة عالية من الحساسية العاطفية. لذلك استجبنَ لشعر الجرح القديم بطريقة أكثر عاطفية، حيث ربطنه بتجارب شخصية مثل الفقدان والحنين والأمل.

أمّا المستجيبون من الرجال، مع أنّ عددهم أقل، فقد مالوا إلى التفاعل مع الشعر بأسلوب أكثر تأملاً وفلسفياً، إذ ركّزوا على الرمزية ومعنى الحياة الكامن في الشعر بدلاً من جانبه العاطفي وحده. وتُظهر هذه الفوارق أنّ الجنس يؤثّر في آفاق توقّع القرّاء؛ فالنساء ينجذبن أكثر إلى الجانب العاطفي للنص، بينما يميل الرجال إلى التفسيرات العقلانية والفلسفية.

٢. العمر

أظهرت نتائج البحث أنّ غالبية المستجيبين، وعددهم سبعة عشر، تتراوح أعمارهم بين ٢١–٢٢ سنة، في حين بلغ عدد المستجيبين الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٣–٢٤ ثمانية. وتمثّل الفئة العمرية ٢١–٢٢ مرحلة انتقالية نحو الرشد، حيث لا يزال الأفراد يبحثون عن هويتهم ويكونون أكثر حساسية تجاه التجارب العاطفية. لذلك، ليس من المستغرب أن تكون هذه الفئة أكثر انجذابًا إلى ظلال الحزن والألم الداخلي الذي يتجلى في الشعر. فهم يرون الشعر تمثيلًا للاضطراب النفسي للشباب الذين غالبًا ما يشعرون بالهشاشة ولكنهم يسعون للنهوض أمام التحديات.

أمّا المستجيبون الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٣–٢٤، فقد أظهروا مقاربة أكثر نضجًا تجاه الشعر، إذ اعتبروه ليس مجرد تعبير عاطفي بل انعكاسًا لتحديات الحياة. وهكذا، رغم قلّة عددهم، استطاع القُرّاء في هذه الفئة العمرية تقديم تفسيرات أعمق وأكثر فلسفية، مما يدلّ على تحوّل في آفاق التوقّع مع التقدّم في العمر والنضج.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٣. الهوايات

تظهر البيانات أنّ سبعة فقط من المستجيبين كانت لديهم هوايات تتعلّق بالأدب، مثل قراءة أو كتابة الشعر، بينما كانت هوايات الثمانية عشر الآخرين غير أدبية، كالرّياضة أو الفنون البصرية أو أنشطة أخرى. وقد كانت المجموعة ذات الهوايات الأدبية أكثر قدرة على فهم بنية الشعر ورمزيته، حيث أبرزوا في كثير من الأحيان الألفاظ التي استخدمها محمود درويش، والمعنى الرمزي لـ "النافذة" و"المفتاح" و"الشمس"، وجمال اللغة الذي يُعزّز قوة الشعر.

وعلى النقيض من ذلك، فإنّ غالبية المستجيبين ذوي الهوايات غير الأدبية مالوا إلى تفسير الشعر بطريقة أبسط. فقد ركّزوا على الانطباع العام الذي يثيره الشعر، مثل مشاعر الحزن أو اليأس أو تجدّد الحماسة، دون محاولة التعمّق في تفسير الرموز المستخدمة. وهذا أمر مفهوم لأنّ آفاق توقّعهم تجاه الأعمال الأدبية تختلف؛ فهم يستمتعون بالشعر على المستوى العاطفي والانطباع الأوّلي أكثر من المستوى الجمالي أو الرمزي.

٤. تجربة الفقدان

إنّ التجربة الشخصية تؤثّر بشكل كبير في كيفية استجابة القرّاء للشعر. فمن بين مجموع المستجيبين، صرّح ثمانية بأنّهم قد مرّوا بتجربة فقدان كبير في حياتهم (مثل فقدان أحد الوالدين أو صديق مقرّب أو شريك)، بينما لم يمرّ سبعة عشر بمثل هذه التجربة.

المستجيبون الذين عاشوا تجربة الفقدان مالوا إلى تقديم استجابة أكثر عمقًا وعاطفية، حيث شعروا بأنّ الشعر يُمثّل مشاعرهم الخاصة. إنّ كلمات محمود درويش حول الجرح القديم والنضال من أجل المضي قُدمًا بدت لهم شديدة الخصوصية. وهكذا، فإنّ تجربة الفقدان عزّزت من تفاعلهم العاطفي وجعلت تلقّيهم للشعر أكثر شدّة.

وعلى العكس من ذلك، فإنّ المستجيبين الذين لم يمرّوا بتجربة الفقدان لم يتمكّنوا إلا من تخيّل معنى الشعر من منظور خارجي. لقد استطاعوا أن يفهموا أنّ الشعر مليء

UIN IMAM BONJOL PADANG

بالحزن، ولكن فهمهم لم يكن بعمق فهم الذين عاشوا الفقدان. فبالنسبة لهذه الفئة، كان الشعر يُؤدّي وظيفة عمل فنّي جميل ومؤثّر، لكنّه لم يتوغّل في مجال تجاربهم الشخصية.

ج. ٧ أطروحات لهانس روبرت جاوس

١. الأطروحة ١ تجربة القارئ

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١.	موضوع الحزن في هذا الشعر مرتبط جدًا بتجارب حياتي.	١٢٪	٤٨٪	٣٦٪	٤٪
٢.	ساعدتني تجربتي مع الأعمال الأدبية الأخرى على فهم هذا الشعر بشكل أفضل.	١٢٪	٧٢٪	٤٪	١٢٪

من الجدول أعلاه، تشير العبارة الأولى إلى أن ١٢٪ من المستجيبين وافقوا بشدة على العبارة التي قدمتها الباحثة، وقد يكون هؤلاء المستجيبون قد مرّوا بتجارب حياتية عميقة ومؤثرة عاطفيًا تتعلق بموضوع الحزن، وربما تعرضوا لفقدان كبير، مثل وفاة شخص عزيز، أو الانفصال، أو فشل مؤلم. وربما منحهم هذا الشعر مساحة للتأمل والتعبير عن مشاعر يصعب التعبير عنها. كما قد يشعرون بالارتباط بكاتب الشعر، ويشعرون بتعاطف عميق، ويجدون عزاءً في معرفة أن هناك من يشاركهم هذا الحزن. أما ٤٨٪ من المستجيبين الذين وافقوا، فهم يشكلون ما يقرب من نصف عدد المستجيبين، ويُظهر ذلك أن موضوع

UIN IMAM BONJOL PADANG

الحزن في هذا الشعر له جاذبية واسعة. قد يكون هؤلاء المستجيبون قد مرّوا بلحظات من الحزن، ولكن ليس بالضرورة في السياق نفسه أو بنفس الشدة. وقد يكون هذا الشعر بالنسبة لهم تذكيرًا بالحزن الذي عاشوه، أو وسيلة لتعزيز التعاطف مع الآخرين الذين يعانون من الحزن. وقد يُقدّرون جمال اللغة والطريقة التي ينقل بها الشعر المشاعر، حتى لو لم يكونوا يشعرون بالحزن بشكل مباشر في الوقت الحالي.

٣٦٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا، قد يكون لديهم وجهات نظر مختلفة حول موضوع الحزن. فقد يشعرون أن هذا الشعر لا يعكس تجاربهم الحياتية أو أنهم لم يمروا بحزن كبير يجعلهم يشعرون به. بعضهم قد يمتلك نظرة أكثر تفاؤلاً أو إيجابية للحياة، مما يجعل موضوع الحزن أقل صلة بهم. أما ٤٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا بشدة، فهم الأقل عددًا، وقد يكونون من الأشخاص الذين لديهم مقاومة شديدة لموضوع الحزن. وربما تكون تجاربهم الحياتية مختلفة تمامًا، حيث لا مكان للحزن في نظرتهم. قد يشعر هؤلاء أن الشعر لا يمت لهم بصلة، بل ربما يسبب لهم الانزعاج أو الحزن. وقد يكون لديهم قناعة راسخة بأن الحياة يجب أن تُعاش بروح إيجابية، وأن الحزن لا ينبغي أن يكون هو المحور الأساسي.

البيان الثاني، ١٢٪ من المستجيبين الذين وافقوا بشدة، قد يكون لديهم خلفية قوية في قراءة وتحليل الأعمال الأدبية. ربما اطّلعوا على أنواع وأشكال أدبية متنوعة، مثل الروايات والقصص القصيرة والمسرحيات والشعر، مما ساهم في تشكيل فهمهم للّغة والرمزية والموضوع. بالنسبة لهم، فإنّ الخبرة في قراءة الأعمال الأدبية الأخرى توفّر سياقًا أوسع لفهم الشعر الذي يُناقش. قد يكونون قادرين على ربط العناصر الموجودة في هذا الشعر بأعمال أخرى قرأوها، مما يُثري تفسيرهم. كما قد تكون لديهم القدرة على التعرّف على الأساليب الكتابية والتقنيات الشعرية والدلالات العاطفية التي قد لا تكون واضحة للقراء الأقل خبرة. ومن وجهة نظرهم، فإنّ الخبرة الأدبية ليست مفيدة فحسب، بل ضرورية أيضًا لفهم عمق الشعر وتعقيده. ١٢٪ من المستجيبين الذين وافقوا، قد لا يمتلكون خلفية أدبية عميقة جدًا، لكنّهم مع ذلك لديهم خبرة كافية في القراءة ليشعروا بفائدة تلك المعرفة. وقد يشعرون أنّ

UIN IMAM BONJOL PADANG

قراءة أعمال أدبية أخرى، سواء كانت شعرًا أو نثرًا أو مسرحًا، قد زوّدتهم بالأدوات اللازمة لتحليل هذا الشعر وتفسيره، حتى وإن كان يستخدم أسلوبًا مجازيًا معقّدًا بعض الشيء، فإنّهم قادرون على ربطه بأشعار أخرى قرأوها.

٤٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا، هم الذين لديهم خبرة محدودة في الأدب أو كانوا أكثر ألفةً مع أنواع أخرى من النصوص الواضحة والمباشرة. قد يكونوا قرؤوا شعرًا من قبل، لكنهم لم يشعروا أن هذه القراءات ساعدتهم بشكل كبير في فهم هذا الشعر. قرؤوا الشعر ووجدوا أن بنيته وأسلوبه واختيار ألفاظه ورموزه صعبة الفهم، حتى مع خلفيتهم الأدبية. لذلك، وعلى الرغم من أنهم قرؤوا أشعارًا أخرى، فإنهم شعروا أن تلك التجربة لم تساعدهم كثيرًا. ١٢٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا بشدة، شعروا أن هذا الشعر يمتلك تفرّدًا وقوةً ذاتية لا تحتاج إلى مقارنته أو ربطه بأعمال أخرى. كما قد يشعر هؤلاء المستجيبون أن تجربتهم مع الأدب الآخر أوجدت تحيّزات أو توقّعات غير عادلة تجاه الشعر. ومن وجهة نظرهم، ينبغي أن يكون فهم الشعر مباشرًا، دون الحاجة إلى الاعتماد على التجارب السابقة.

٢. أطروحة ٢ أفق التوقّعات

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١.	كان لديّ توقعات معينة عند قراءتي هذا الشعر بناءً على تجاربي السابقة.	٨٪	٦٨٪	٢٠٪	٤٪
٢.	هذا الشعر لبّى توقعاتي حول موضوع الحزن والفقد.	٢٨٪	٦٤٪	٠٪	٨٪

UIN IMAM BONJOL PADANG

٣.	أشعر أنني أفهم نوع هذا الشعر جيدًا.	١٦٪	٦٤٪	١٦٪	٤٪

من الجدول أعلاه، تحتوي العبارة الأولى على ٨٪ من المستجيبين الذين وافقوا بشدة على العبارة التي قدّمتها الباحثة، وقد يكون لدى هؤلاء المستجيبين تجارب قراءة غنيّة ومتنوعة، شكّلت توقعاتهم تجاه الشعر. ربما قرأوا العديد من الأشعار من مؤلفين وأنواع أدبية مختلفة، لذلك لديهم فهم عميق للمواضيع والأساليب والتقنيات الشعرية المستخدمة عادة. بالنسبة لهم، قد تكون هذه التوقعات مرتبطة بانتظار مواضيع معيّنة، أو استخدام لغة مميزة، أو حتى المشاعر التي يرغبون في الشعور بها عند قراءة الشعر. قد يشعرون أن التجارب السابقة توفّر لهم خريطة للتنقّل في هذا الشعر، مما يساعدهم على فهم المعنى والدلالات التي يرغب الكاتب في إيصالها بسرعة أكبر. ومن وجهة نظرهم، فإن هذه التوقعات ليست مجرد آمال، بل أدوات تساعدهم على تقدير وفهم الأعمال الأدبية بشكل أفضل. ٦٨٪ من المستجيبين الذين وافقوا، قد لا تكون لدى هؤلاء المستجيبين توقعات محددة جدًا، لكنهم مع ذلك شعروا أن تجاربهم القرائية السابقة شكّلت الطريقة التي تعاملوا بها مع الشعر. ربما كانت لديهم توقعات تتعلّق بمواضيع أو أساليب معينة واجهوها في أشعار سابقة. فعلى سبيل المثال، إذا كانوا قد قرأوا أشعارًا تتناول مواضيع الحزن كثيرًا، فقد يتوقعون أن يتناول هذا الشعر نفس الموضوع. قد يكون هؤلاء المستجيبون شعروا أن توقعاتهم ساعدتهم على التفاعل مع الشعر بدرجة أكبر، وإن لم تكن بالقوة نفسها كما عند من وافقوا بشدة. ومن وجهة نظرهم، قدّمت لهم هذه التوقعات إطارًا سهل عليهم فهم الشعر والاستمتاع به.

أما ٢٠٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا، فقد شعر هؤلاء المستجيبون أن توقعاتهم لم يكن لها تأثير، أو ربما أعاقت تجربتهم في قراءة هذا الشعر. وربما تبنّوا أسلوبًا أكثر انفتاحًا ولم يكونوا مرتبطين بتوقعات محددة عند القراءة. بالنسبة لهم، ربما اعتُبر هذا الشعر

UIN IMAM BONJOL PADANG

عملاً ينبغي الحكم عليه بناءً على خصائصه الذاتية، دون تأثير من التجارب السابقة. وقد شعروا أن التوقعات قد تُحدث نوعًا من التحيّز أو تمنعهم من عيش تجربة أصيلة وفريدة مع الشعر. ومن وجهة نظرهم، يجب أن تكون قراءة الشعر تجربة عفوية، يختبرون فيها المشاعر والمعاني دون أن يتأثروا بما كانوا يتوقعونه مسبقًا. ٤٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا بشدة، قد يكون لدى هؤلاء المستجيبين رأي قوي بأنّه لا ينبغي وجود توقّعات عند قراءة الشعر. قد يعتقدون أنّ كلّ عمل أدبي يجب أن يُحكم عليه بشكل مستقل، دون التأثّر بالتجارب السابقة أو التوقّعات المسبقة. وقد يشعرون أنّ التوقّعات قد تُعكّر فهمهم للشعر وتمنعهم من إدراك المعاني العميقة الكامنة فيه. ومن وجهة نظرهم، ينبغي قراءة الشعر بعقل منفتح وبدون تحيّز، حتى يتمكّنوا من تقدير جمال وتعقيد العمل بشكل كامل.

البيان الثاني، ٢٨٪ من المستجيبين الذين وافقوا بشدّة، قد تكون لديهم تجارب شخصية عميقة تتعلّق بموضوع الحزن والفقدان. فقد يكونون قد مرّوا بخسارة كبيرة في حياتهم، مثل وفاة شخص عزيز، أو انفصال، أو ضياع حلم. وقد كان هذا الشعر انعكاسًا لمشاعرهم، ولبّى آمالهم في إيجاد تمثيل دقيق وعاطفي لتلك التجربة. فبالنسبة لهم، لم يكن هذا الشعر مجرّد كلمات، بل وسيلة للتعبير عن مشاعر يصعب التعبير عنها. قد يشعرون بالارتباط مع الشاعر، ويتشاركون معه في التعاطف العميق، ويجدون عزاءً في معرفة أنّ هناك من يمرّ بنفس الحزن. أما ٦٤٪ من المستجيبين الذين وافقوا، فقد لا تكون لديهم تجارب بنفس العمق كمن وافق بشدة، ولكنّهم لا يزالون يشعرون أنّ هذا الشعر نجح في التعبير عن جوهر الموضوع. قد يكون هؤلاء المستجيبون قد رأوا في هذا الشعر منظورًا قيّمًا تجاه الحزن، حتى وإن لم تُلبَّ كل عناصره توقّعاتهم بالكامل. ومن وجهة نظرهم، فقد لمس هذا الشعر مشاعرهم، ومنحهم مساحة للتأمّل في مشاعر الفقد، وإن لم يكن ذلك بالقوّة أو الشدّة التي كانوا يأملونها.

٠٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا، فبالنسبة لهؤلاء، لم يلبِّ هذا الشعر توقّعاتهم فيما يخصّ موضوع الحزن والفقد، ولم يشعروا بأنّ ما جاء فيه حقيقي أو مؤثّر. أما ٨٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا بشدّة، فقد تكون لديهم توقّعات أعلى أو مختلفة حول كيفية

UIN IMAM BONJOL PADANG

التعبير عن هذا الموضوع في الشعر. ومن الممكن أنّهم رأوا أنّ الشعر كان مبتذلًا، أو غير عميق بما فيه الكفاية، أو أنّه لم يعبّر عن دقائق الحزن كما كانوا يتمنّون. وقد يكون لهؤلاء المستجيبين أيضًا نظرة نقديّة تجاه بناء الشعر أو اللغة المستخدمة فيه، ولذلك لم يشعروا بأيّ ارتباط مع الموضوع. ومن وجهة نظرهم، قد يُعتَبر هذا الشعر أقلّ نجاحًا في إيصال المشاعر المعقّدة والعميقة المرتبطة بالفقد.

البيان الثالث ١٦٪ من المستجيبين الذين وافقوا بشدّة، فقد يكون لديهم خلفيّة قويّة في الأدب، وخاصّة في نوع الشعر. وربما قضوا وقتًا طويلاً في قراءة وتحليل أنواع مختلفة من الشعر، لذلك يشعرون بأنّ لديهم فهمًا عميقًا للعناصر التي تُكوّن هذا النوع، مثل البنية والأسلوب والمواضيع والتقنيات الشعريّة. أما ٦٤٪ من المستجيبين الذين وافقوا، فربّما لا يمتلكون فهمًا قويًا كالمستجيبين الذين وافقوا بشدّة، لكنّهم لا يزالون يشعرون بأنّ لديهم معرفة كافية للاستمتاع بالشعر وتحليله. وقد يشعر هؤلاء المستجيبون بأنّ فهمهم يساعدهم على التفاعل مع الشعر، ولو بشكلٍ ليس بنفس العمق أو الشمول كالذين وافقوا بشدّة.

١٦٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا، قد يشعرون بأن فهمهم لنوع الشعر هذا ليس قوياً بما فيه الكفاية. ربما تكون لديهم خبرة قرائية محدودة أو يشعرون بأنهم لا يفهمون تماماً العناصر التي يتكوّن منها الشعر. بالنسبة لهم، قد يبدو هذا الشعر معقداً أو صعب الفهم، ولذلك لا يشعرون بالثقة الكافية لتفسير معناه ودلالاته. ومن وجهة نظرهم، فإن هذا النقص في الفهم يمكن أن يكون عائقاً أمام الاستمتاع الكامل بالشعر، وقد يشعرون بالحاجة إلى التعلّم أو القراءة أكثر حول نوع الشعر لتحسين فهمهم. أما ٤٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا بشدة، فقد لا يكون لديهم أي فهم جيد لنوع الشعر هذا. ربما يشعرون بأن هذا الشعر مجرد تجريد غامض، يصعب الوصول إليه، أو أنه لا يناسب أذواقهم. كما يشعرون بأن هذا الشعر لا يقدم معنى واضحاً أو مباشراً، مما يجعله صعب الفهم. ومن وجهة نظرهم، فإن هذا النقص في الفهم يمكن أن يكون سبباً لرفض الشعر كفنٍ مشروع، وقد يفضلون أنواعاً أدبية أخرى تكون أسهل في الفهم أو أكثر انسجاماً مع ميولهم.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٣. الأطروحة ٣ المسافة الجمالية

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١.	أشعر أن معنى هذا الشعر يتعمق بعد أن قرأته عدة مرات.	٪٣٢	٪٥٢	٪١٢	٪٤
٢.	شعرت بالحيرة أو بالرفض عندما قرأت هذا الشعر لأول مرة، ثم بدأت أفهم معناه.	٪٢٠	٪٦٤	٪١٦	٪٠

في الجدول أعلاه، تتضمن العبارة الأولى ٣٢٪ من المستجيبين الذين وافقوا بشدة على العبارة التي قدمتها الكاتبة، وقد يكون لدى هؤلاء المستجيبين تجربة عميقة وتأملية عند قراءة الشعر. قد يشعرون أن هذا الشعر يحتوي على طبقات من المعاني التي لا تظهر فورًا عند القراءة الأولى. بالنسبة لهم، قراءة الشعر ليست مجرد فهم الكلمات، بل هي عملية اكتشاف تتطلب التأمل والتحليل. قد يجدون أنه في كل مرة يقرؤون فيها هذا الشعر، يستطيعون التقاط دلالات جديدة ورموزًا أعمق أو مشاعر لم يكونوا مدركين لها من قبل. في نظرهم، فإن عملية القراءة المتكررة لا تعزز فقط فهمهم للشعر، بل تمنحهم أيضًا تجربة شعورية أعمق. ٥٢ ٪ من المستجيبين الذين وافقوا، قد لا يشعرون بالعمق نفسه كما شعر به من وافقوا بشدة، لكنهم لا يزالون يرون أن إعادة قراءة الشعر تساعدهم على فهم أفضل للمواضيع والرموز والمشاعر الموجودة فيه. قد يشعرون أن كل قراءة تمثل فرصة للتفكير في معانٍ أعمق، رغم أن ليس كل عناصر الشعر تبدو واضحة تمامًا أو مكشوفة. في نظرهم، فإن القراءة المتكررة وسيلة فعالة للغوص أعمق واكتشاف معانٍ قد لا تظهر من القراءة الأولى.

UIN IMAM BONJOL PADANG

١٢٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا شعروا أن معنى الشعر لم يتغير أو يتعمق بعد قراءته عدة مرات. قد يكونوا قد شعروا أن الشعر كان واضحًا ومباشرًا بما يكفي في رسالته، ولا يحتاج إلى قراءات متكررة لفهمه. بالنسبة لهم، قد بدا الشعر بسيطًا أو غير معقد بما فيه الكفاية ليقدم طبقات أعمق من المعنى. وقد يكونوا شعروا أن القراءات الإضافية لم تقدم رؤى جديدة أو تغير من طريقة فهمهم للشعر. في نظرهم، كان معنى الشعر واضحًا بما فيه الكفاية منذ القراءة الأولى، ولم يشعروا بالحاجة للعودة إليه. ٤٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا بشدة شعروا أن الشعر لا يحتوي على عمق أو تعقيد كافٍ لتغير معناه بعد قراءته عدة مرات. قد يكونوا شعروا أن الشعر سطحي جدًا أو غير مثير للاهتمام، وبالتالي لا يوجد سبب لقراءته أكثر من مرة.

البيان الثاني، ٢٠٪ من المستجيبين الذين وافقوا بشدة، قد يشعرون أن هذا الشعر يحتوي على تعقيد أو تجريد يجعل من الصعب على القرّاء فهمه. قد تكون الحيرة أو الرفض التي شعروا بها في البداية نتيجة لاستخدام اللغة الشعرية أو الرموز العميقة أو المواضيع غير المألوفة بالنسبة لهم. ومع ذلك، بعد التأمل أو قراءة هذا الشعر عدة مرات، بدأوا يكتشفون معاني أعمق. في نظرهم، فإن هذه الحيرة الأولية تُعد خطوة مهمة في عملية اكتشاف المعنى، وقد يشعرون بالارتباط مع الشعر بعد أن تمكنوا من تجاوز هذا التحدي. ٦٤٪ من المستجيبين الذين وافقوا، قد لا يكونون قد شعروا بحيرة عميقة، ولكنهم لا يزالون يشعرون أن هذا الشعر يتطلب وقتًا وانتباهًا لفهمه. قد يشعرون أن هذا الشعر يحتوي على طبقات من المعاني التي لا تظهر مباشرة، ولذلك يحتاج إلى قراءات متكررة لاكتشاف جوهره الحقيقي. في نظرهم، فإن هذه الحيرة الأولية ليست أمرًا سلبيًا، بل تحديًا يجعلهم يقدّرون الشعر أكثر بعد أن نجحوا في فك رموزه.

١٦٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا، يشعر هؤلاء أنهم لم يواجهوا حيرة أو رفضًا عند قراءتهم لهذا الشعر لأول مرة. قد يكون لديهم فهم جيد نسبيًا لموضوع الشعر وأسلوبه، ولذلك لم يشعروا بأي عائق أثناء عملية القراءة. بالنسبة لهم، قد يبدو هذا الشعر واضحًا

UIN IMAM BONJOL PADANG

ومباشرًا في إيصال رسالته، ولذلك لم تنشأ أي حيرة. وقد يشعرون أن معنى الشعر يمكن فهمه جيدًا من القراءة الأولى، ولا يشعرون بالحاجة إلى التأمل أو التعمق أكثر. ٠٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا بشدة، قد لا يكونون قد شعروا بالحيرة عند قراءتهم لهذا الشعر لأول مرة.

٤. الأطروحة ٤ روح العصر

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١.	أستطيع أن أرى القيم والإيديولوجيات التي يحتوي عليها هذا الشعر.	٢٨٪	٦٤٪	٤٪	٤٪
٢.	أشعر أن الموضوع في هذا الشعر مرتبط بتجارب كثير من الناس..	٣٢٪	٥٦٪	١٢٪	٠٪

تحتوي العبارة الأولى في الجدول أعلاه على نسبة ٢٨٪ من المستجيبين الذين يوافقون بشدة على العبارة التي قدمتها الباحثة، وقد يكون لدى هؤلاء المستجيبين فهم عميق للسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي يقف خلف هذا الشعر. ربما لاحظوا بعناية كيف يستخدم الشاعر اللغة والرموز والمواضيع لنقل قيم وإيديولوجيات معينة. بالنسبة لهم، لا يُعد هذا الشعر مجرد عمل فني، بل هو أيضًا بيان يعكس رؤية الشاعر للعالم. قد يكونون قادرين على تمييز قيم مثل العدالة والمحبة والحرية في الشعر. يشعر هؤلاء المستجيبون بأن الشعر نجح في إيصال رسالة قوية وذات صلة، ولذلك يشعرون بالارتباط بالإيديولوجيا التي يحملها. ويعتقدون أن القدرة على رؤية القيم والإيديولوجيات في هذا الشعر تمنحهم عمقًا

UIN IMAM BONJOL PADANG

ومعنى أكبر وتُثري تجربتهم القرائية. أما نسبة ٦٤٪ من المستجيبين الذين وافقوا، فإنهم يوافقون لأنهم يشعرون بوجود قيم مثل أهمية إدراك الجراح الداخلية والتاريخ الشخصي، والوعي بالزمن والذكريات والاغتراب. وتُشعَر هذه القيم، حتى وإن لم تُترجم دائمًا إلى فهم إيديولوجي واضح.

نسبة ٦٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا، قد يشعر هؤلاء بأن هذا الشعر لا يحتوي على قيم أو إيديولوجيا واضحة. قد يرون أن هذا الشعر شخصي أو عاطفي أكثر من كونه مرتبطًا بقضايا اجتماعية أو سياسية أوسع. وربما يعتقدون أن هذا الشعر يركّز أكثر على التجربة الفردية أو المشاعر الشخصية بدلاً من إيديولوجيا يمكن التعرف عليها. أما نسبة ٤٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا بشدة، فيرون أن هذا الشعر لا يحتوي على أي قيم أو إيديولوجيا على الإطلاق. ومن وجهة نظرهم، فإن غياب القيم الواضحة يمكن أن يكون سببًا لرفض الشعر كنوع فني معتبر، وقد يفضلون الأعمال التي تكون أكثر وضوحًا في إيصال الإيديولوجيا أو الرسائل.

البيان الثاني، نسبة ٣٢٪ من المستجيبين الذين وافقوا بشدة، قرأ هؤلاء هذا الشعر بوصفه انعكاسًا لمشاعر الوحدة والفراغ والصدمات الماضية وجهود التئام الجروح الداخلية، مثل البيت: عندها أبتاع مفتاحاً وشباكاً جديداً الذي فُسِّر كجهد لبدء الحياة من جديد بعد المرور بحالة من الانهيار، وهي تجربة يشعر بها الجميع على اختلاف أعمارهم وخلفياتهم. قد يرون كيف يصف هذا الشعر حالة أو شعورًا يمرّ به كثير من الناس، مما يخلق شعورًا بالترابط والتعاطف. قد يشعر هؤلاء المستجيبون أن هذا الشعر يعبّر عن تجارب يصعب التعبير عنها، ولذلك يشعرون بترابط أعمق مع المؤلف ومع قرّاء آخرين. أما نسبة ٥٦٪ من المستجيبين الذين وافقوا، فهم من القرّاء الذين يرون أن موضوع الشعر يرتبط بالحياة عمومًا، وإن لم يشعروا دائمًا بالارتباط الشخصي المباشر به. إنهم يفهمون أن المواضيع الكبرى التي يطرحها هذا الشعر مثل الجراح الداخلية، الفقدان، واكتشاف الذات، هي جزء من التجربة الإنسانية. وفي البيت: وفي عيني ينوب الصمت عن قول الحقيقة يشعر المستجيبون أنه يعكس تجربة

UIN IMAM BONJOL PADANG

شائعة عندما لا يعود الشخص قادرًا على التعبير عن ألمه، ويحلّ الصمت مكان الكلام، لأن الألم عميقٌ إلى حد يصعب شرحه.

١٢٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا، شعر هؤلاء بأن موضوع هذا الشعر شخصي جدًا أو مجرد جدًا، أو لا يمثّل تجارب غالبية الناس بشكل كافٍ. قد يفضلون الأشعار التي تسرد قصصًا بشكل ملموس ومباشر، أو التي تكون أكثر تمثيلًا اجتماعيًا. لذلك، لم يوافقوا لأنهم يرون أن ليس كل الناس قد مرّوا أو يمكنهم أن يشعروا بنفس ما عبّر عنه في هذا الشعر. أما نسبة ٠٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا بشدة، فقد شعر هؤلاء بأن هذا الشعر غير مرتبط إطلاقًا بالتجارب التي يمرّ بها معظم الناس.

٥. الأطروحة ٥ السلسلة الأدبية

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١.	هذا الشعر يثير أسئلة أو قضايا جديدة تتعلّق بالسياق الراهن.	٨٪	٧٢٪	١٦٪	٤٪

من الجدول أعلاه، هناك ٨٪ من المجيبين الذين وافقوا بشدّة على العبارة المقدّمة من قبل الكاتبة، وهؤلاء المجيبون يتمتّعون بوعي نقدي بالظروف الاجتماعية والثقافية المعاصرة. فهم لا يقرؤون الشعر فقط كعمل أدبي جمالي، بل يرونه أيضًا كوسيلة للخطاب تثير قضايا جديدة أو تساؤلات عميقة تتعلّق بواقع اليوم. وقد وجدوا أن هذا الشعر يطرح قضايا مثل أزمة الهوية، والوحدة في العصر الحديث، وكيفية تعامل الإنسان مع جراحه الداخلية في عالم سريع ومليء بالضغوط. أما ٧٢٪ من المجيبين الذين وافقوا، فهم يرون أن هذا الشعر يوفّر مساحة للتأمل في تساؤلات مهمة في الحياة المعاصرة، وإن لم يذكر القضايا المعاصرة صراحة، مثل الأزمات البيئية أو الحروب أو قضايا الجندر. ففي البيت: وأدق الحزن والليل

UIN IMAM BONJOL PADANG

بقيدي، التقطوا رسالة عن محاولة السيطرة على الحزن والظلام، وهي رسالة ذات صلة بالسياق الحالي، مثل ازدياد الوعي بالصحة النفسية، وأهمية التعافي الذاتي، والتأمل في الحياة.

١٦٪ من المجيبين لم يوافقوا، وقد شعر هؤلاء المجيبون أن الشعر لم يطرح أية تساؤلات جديدة أو قضايا ذات صلة. وقد رأوا أن الشعر لم يكن فيه ما يكفي من التحدّي ليثير تساؤلات جديدة، ومن وجهة نظرهم، فإنّ هذا جعل الشعر أقلّ إثارة للاهتمام أو أقلّ صلة بالواقع. ٤٪ من المجيبين لم يوافقوا بشدّة، وهؤلاء لم يروا في الحقيقة أيّة صلة بين الشعر والسياق الحالي. وربما وجدوا أن الشعر شعريّ للغاية، رمزيّ إلى حدّ كبير، ولا يتناول أية قضايا حقيقية تواجه المجتمع اليوم.

٦. الأطروحة ٦ المنظورات الياكرونية–الزمنية

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١.	أشعر أن هذا الشعر يعكس تطوّر موضوع الحزن والفقد في الأدب عبر الزمن.	٢٤٪	٦٨٪	٤٪	٤٪
٢.	يعكس هذا الشعر تنوّع التجربة الإنسانية في سياق معاصر.	١٢٪	٧٦٪	٨٪	٤٪

UIN IMAM BONJOL PADANG

تحتوي العبارة الأولى في الجدول أعلاه على ٢٤٪ من المستجيبين الذين وافقوا بشدة على العبارة المقدَّمة من الباحثة، وهؤلاء المستجيبون لديهم فهم عميق لتطوّر موضوع الحزن والفقد في الأدب. قد يكونون قد درسوا أعمالًا أدبية متنوعة من فترات زمنية مختلفة، ويستطيعون أن يروا كيف تطوّر هذا الموضوع عبر الزمن. بالنسبة لهم، يعكس هذا الشعر

عناصر تميّز فترة معيّنة، سواء من حيث أسلوب الكتابة، أو استخدام اللغة، أو طريقة تعبير الشاعر عن المشاعر. يشعرون أن هذا الشعر لا يتحدث فقط عن الحزن والفقد من الناحية الشخصية، بل يربطهما أيضًا بالسياق الاجتماعي والثقافي الأوسع. ويعتقدون أن هذا الشعر يقدّم فهماً لكيفية تعامل الكتّاب المعاصرين مع موضوعات قديمة، وكيف يضيفون طبقات جديدة إلى فهمنا للحزن والفقد. ٦٨٪ من المستجيبين الذين وافقوا، هم من القرّاء الذين لديهم معرفة لا بأس بها بموضوع الحزن في الأدب، وتمكنوا من ملاحظة أن هذا الشعر يقدّم مقاربة أكثر حداثة، رغم أن معظمهم لم يقرأوا قراءة تاريخية عميقة. في البيت: علمونا أن نصون الحب بالكره، يرون فيه انعكاساً لروح العصر، حيث يتم غالباً التعتيم على الحب والفقد بفعل الظروف الاجتماعية أو أنظمة القيم الهدّامة. وهذا يدل على أن موضوع الحزن لم يعد مجرّد شعور شخصي، بل أصبح أيضًا شكلاً من أشكال النقد الاجتماعي. وقد رأى هؤلاء المستجيبون أن تطوّر الأدب جعل موضوع الحزن أكثر تعقيداً، وأكثر ارتباطاً بالهوية والتاريخ وحتى الفلسفة.

٤٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا، هم من القرّاء الذين لم يطّلعوا كثيراً على تاريخ تطوّر الأدب، أو كانت لديهم توقّعات أكثر وضوحاً حول الشعر كوسيلة للتجديد أو المواءمة السياقية للموضوع. وقد شعروا أن الموضوع الذي يطرحه هذا الشعر عامّ جداً أو تقليدي. وبالنسبة لهم، فإن الحزن والفقد اللذين عبّر عنهما لا يختلفان كثيراً عمّا جاء في الشعر القديم، ولذلك يصعب القول إن هذا الشعر يعكس تطوّراً حقيقياً. ٤٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا بشدّة، رأوا أن هذا الشعر لا يقدّم أي تغيير، أو أن لديهم تفضيلات أخرى لأشكال شعرية تُعتبر أكثر ابتكاراً. وقد يعتقدون أيضاً أن موضوع الحزن قد استُهلك كثيراً، ولم يروا فيه أي شيء جديد.

البيان الثاني، ١٢٪ من المستجيبين الذين وافقوا بشدّة، يرون أن هذا الشعر يعكس تجربة معاصرة تتعلّق بالصدمات النفسية والتعافي منها، وهي تجربة يعيشها كثير من الناس بأشكال مختلفة، من فقدان أحد أفراد العائلة، أو انكسار القلب، أو الضغوط

UIN IMAM BONJOL PADANG

النفسية. ويعتبر هؤلاء المستجيبون أن هذا الشعر يلامس الصراعات القيمية التي يواجهها كثير من الناس اليوم. كل قارئ يمكنه أن يقرأ هذا المقطع بمعنى مختلف، حسب تجربته مع الحب، أو الألم، أو الأنظمة الاجتماعية. وقد وافق هؤلاء بشدّة لأن هذا الشعر يحتوي على طبقات من المعاني التي يمكن أن تمثّل جوانب مختلفة من التجربة الإنسانية في وقتنا الحاضر. ٧٦٪ من المستجيبين الذين وافقوا، أقرّوا بأن هذا الشعر يعبّر عن تجربة إنسانية واسعة وعميقة. وهم يدركون أن ليس كل القرّاء سيشعرون بالطريقة نفسها، ولكن هذا بالذات هو ما يجعل هذا الشعر قادراً على عكس حالات نفسية واجتماعية متنوعة، حسب خلفية القارئ وتجربته.

٨٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا، رأوا أن هذا الشعر لا يحمل تنوعاً قوياً أو واسعاً بما فيه الكفاية. لم يجدوا فيه تنوعاً في الموضوعات أو الشخصيات أو السياقات. وبالنسبة لهم، فإن هذا الشعر يشبه بوح قلب شخص واحد، ولا يغطي بوضوح تجارب الآخرين. ٤٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا بشدّة، شعروا أن هذا الشعر شاعري جداً، ومظلم، ومغلق، بحيث لا يمكنه أن يمثّل الحياة الإنسانية الواسعة والمتنوعة.

٧. الأطروحة ٧ التاريخ الأدبي العام

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١.	هذا الشعر له تأثير اجتماعي كبير عليّ.	٤٪	٦٠٪	٢٨٪	٨٪
٢.	أعتقد أن هذا الشعر يمكن أن يؤثّر في السلوك الاجتماعي لقرّائه.	١٢٪	٧٢٪	٤٪	١٢٪
٣.	أشعر بأنني أصبحت أكثر				

UIN IMAM BONJOL PADANG

	وعياً بالظروف الاجتماعية والثقافية بعد قراءة هذا الشعر.				

تتضمّن العبارة الأولى في الجدول أعلاه نسبة ٤٪ من المستجيبين الذين يُعربون عن موافقتهم الشديدة على العبارة التي قدّمتها الباحثة، حيث يشعر هؤلاء المستجيبون أن هذا الشعر لا يلامس مشاعرهم الشخصية فحسب، بل يثير أيضًا الوعي الاجتماعي. ووفقًا لهم، فإن الأبيات لا تتناول فقط الحزن أو الفقد، بل تتحدّث أيضًا عن نمط الحياة المعاصرة الذي يزيد الجراح عمقًا. إنهم يشعرون أن الأثر الاجتماعي محسوس بشدّة، ليس فقط على المستوى العاطفي، بل أيضًا في الطريقة التي ينظرون بها إلى الحياة الاجتماعية في الوقت الحاضر. أما نسبة ٦٠٪ من المستجيبين الذين وافقوا، فيرون أن هذا الشعر يحمل أثرًا اجتماعيًا، ولكن قد لا يكون كبيرًا أو مباشرًا. إنهم يشعرون أن هذا الشعر يدفعهم إلى التأمل في كيفيّة تأثير المجتمع المعاصر على الطريقة التي يشعر بها الناس بالحبّ والفقد.

بينما ٢٨٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا، فيرون أن هذا الشعر شخصي للغاية، ويركّز بشكل مفرط على الجراح أو المشاعر الداخلية. وفي البيت: "عندما تسقط في حلقي ذبابة"، يرون أن هذا التعبير رمزي للغاية أو عبثي، ولا يمكن ربطه مباشرةً بتأثيرات اجتماعية واقعية. لذا، وعلى الرغم من فهمهم للمعنى من الناحية العاطفية، فإنهم يشعرون أن هذا الشعر لا يؤثّر في نظرتهم أو تفاعلهم مع المجتمع. ٨٪ من المستجيبين الذين لم يوافقوا بشدّة، يشعرون حقًّا أن هذا الشعر لا يحمل أي أثر اجتماعي على الإطلاق. وقد يُفضِّل هؤلاء المستجيبون الأشعار المباشرة التي تتناول وقائع اجتماعية واضحة. ومن المحتمل أنهم يجدون صعوبة في فهم الاستعارات أو الرموز الواردة في هذا الشعر، أو أنهم يشعرون بالابتعاد الكبير عن أسلوب هذا الشعر، مما يجعل من الصعب عليهم التواصل معه.

UIN IMAM BONJOL PADANG

البيان الثاني، ١٢٪ من المستجيبين الذين عبّروا عن موافقتهم الشديدة، يشعرون أن هذا الشعر لا يلمس مشاعرهم فحسب، بل يمكن أن يُحدث تغييرًا في طريقة تعامل الناس مع الآخرين، أو في كيفية استجابتهم للجراح، والحزن، والعلاقات. فبالنسبة لهم، يمكن لهذا الشعر أن يجعل القارئ أكثر وعيًا، وألطف، وأكثر فهمًا لحقيقة أن كل إنسان قد يحمل جراحًا قديمة بداخله. ومثل هذا الوعي قد يؤدي في النهاية إلى تغيير في المواقف والسلوكيات الاجتماعية، فيصبح الناس أكثر تعاطفًا وأقل ميلًا إلى إصدار الأحكام. ٧٢٪ من المستجيبين الذين وافقوا، يشعرون أن هذا الشعر قد يؤثّر فعلًا في السلوك الاجتماعي، وإن لم يكن ذلك بشكل مباشر أو جذري. بل يكون تأثيره لطيفًا لكنه مؤثر. ويعتقد هؤلاء المستجيبون أنه حتى من خلال التأمل أو الأثر الشعوري الذي يتركه الشعر بعد قراءته، فإنه لا يزال قادرًا على التأثير في المواقف الاجتماعية للقارئ. كأن يصبح أكثر هدوءًا، وأقل تسرّعًا في إصدار الأحكام، أو حتى أكثر صبرًا في التعامل مع الآخرين.

٤٪ من المستجيبين الذين عبّروا عن عدم موافقتهم، يرون أن هذا الشعر على الرغم من عمقه ومعناه، إلا أن تأثيره في السلوك الاجتماعي للناس ليس كبيرًا. فبرأيهم، قد يشعر الناس بالتأثّر عند قراءته، ولكن هذا التأثّر يكون مؤقتًا، ثم يعودون إلى حياتهم الطبيعية. وهم يعتقدون أن تغيير السلوك الاجتماعي يتطلب أكثر من مجرد الشعر؛ بل يحتاج إلى أفعال واقعية، وتجارب مباشرة، أو دعوات صريحة. ولذلك، رغم أن لهذا الشعر معنى، إلا أنهم يرون أن أثره ليس قويًا بما يكفي ليُحدث تغييرًا حقيقيًا في الناس. أما ١٢٪ من المستجيبين الذين عبّروا عن رفضهم الشديد، فيرون أن هذا الشعر لا يحمل أي تأثير اجتماعي على الإطلاق. فهم يعتبرونه شديد الخصوصية، ومجردًا للغاية، أو حتى رمزيًا بشكل يصعب فهمه، أو غريبًا، ولا ينقل رسالة أخلاقية أو اجتماعية واضحة. ونتيجة لذلك، فهم يرون أن هذا الشعر يصلح فقط للاستمتاع الجمالي، لا كأداة للتغيير الاجتماعي.

البيان الثالث ٨ ٪ من المستجيبين الذين عبّروا عن موافقتهم الشديدة، وهؤلاء المستجيبون يتمتعون عادةً بحساسية عالية تجاه القيم الاجتماعية والثقافية. فعندما يقرأون هذا

UIN IMAM BONJOL PADANG

الشعر، يشعرون بأنهم قد صُدموا أو أُيقظوا أو حتى دُعوا للتأمل العميق. ويرون أن هذا الشعر يجعلهم أكثر وعيًا بأن ما نعدّه أمرًا طبيعيًا في المجتمع، قد لا يكون صحيحًا أو صحيًا. وينعكس ذلك على أنهم يصبحون أكثر حساسية تجاه البيئة من حولهم ويبدؤون في مساءلة القيم التي كانت تُعتبر سائدة وطبيعية. أما ٧٢٪ من المستجيبين الذين عبّروا عن موافقتهم، فهم يرون أن هذا الشعر قادر فعلًا على فتح أعينهم ودفعهم للتفكير في الأوضاع الاجتماعية والثقافية، وإن لم يكن إلى حدّ تغيير نمط حياتهم بشكل جذري. ففي البيت: في عيني ينوب الصمت عن قول الحقيقة، يتّصلون فورًا بما حولهم من مظاهر كثقافة الصمت، والضغط الاجتماعي، أو عادة التظاهر بأن الأمور بخير رغم المعاناة الحقيقية. وقد أدركوا أن كثيرًا من الناس اليوم يعيشون تحت ضغوط متواصلة من غير أن تتوفر لهم مساحة للتعبير. ومن هنا بدأوا يفهمون أن هذا الشعر لا يتحدث فقط عن الحب أو الحزن الشخصي، بل يعالج أيضًا ثقافة الصمت والقمع والجراح الاجتماعية العامة.

٢٠٪ من المستجيبين الذين عبّروا عن عدم موافقتهم، قد يكونون قد قرؤوا الشعر قراءة حرفية أو شخصية، ولذلك لم يشعروا بوجود رسالة اجتماعية أو ثقافية قوية فيه. ويرون أن هذا الشعر أنسب ليُقرأ على أنه تعبير عن الألم الشخصي، أو الصدمة، أو الوحدة، لا على أنه انعكاس للمجتمع ككل. ولم يشعروا بأن الشعر قد أيقظ لديهم وعيًا اجتماعيًا أو ثقافيًا. فبالنسبة لهم، هذا الشعر أكثر شاعريةً من كونه ناقدًا. وقد يكونون أيضًا كانوا يأملون أن يجدوا في الشعر إشارات صريحة إلى أوضاع اجتماعية مثل الفقر أو عدم المساواة أو الظلم، لكنهم لم يجدوا ذلك فيه. أما ٠٪ من المستجيبين الذين عبّروا عن عدم موافقتهم الشديدة، فهم لم يشعروا بأي وعي اجتماعي أو ثقافي بعد قراءة هذا الشعر. وربما لم يفهموا هذا الشعر إطلاقًا، إذ بدا لهم صعب الفهم أو غامضًا جدًا.

د. المناقشة

في دراسة أُخرى سنة ٢٠٢٥ قامت أفِيتا أنيقَة العطيّة بدراسة التلقي الأدبي لأناشيد الذِّكر في مجلس الخِدمة، وذلك باستخدام مقاربة أُفق التوقّع لهانس روبرت جاوس

UIN IMAM BONJOL PADANG

مع منهج نوعي وصفي. يهدف هذا البحث إلى الكشف عن جهود المنشد في تشكيل أُفق توقّعات الجماعة تجاه أناشيد الذِّكر في مجلس الخِدمة، والكشف عن أُفق توقّعات الجماعة تجاه الأناشيد المقروءة في مجلس الخِدمة، وكذلك تحليل العوامل الكامنة وراء أُفق توقّعات الجماعة باستخدام مقاربة أُفق التوقّع لهانس روبرت جاوس. وقد توصّل البحث إلى النتائج الآتية:١) اتّفق ثمانية من المنشدين على أنّ الجهد في تشكيل أُفق توقّعات الجماعة لا يتمّ فقط من خلال القراءة الفنّية، بل أيضًا من خلال المشاركة الروحية عبر عمليّة التداخل الداخلي، والرياضة النفسية (رياضة القلب)، والذوق الصوفي. فالأناشيد تتحوّل إلى عبادة تُقدّم جوًّا خاشعًا ومُحوِّلًا، مُشكّلةً المعنى من خلال التفاعل الداخلي للقارئ. ٢) إنّ أُفق توقّعات الجماعة يتشكّل من خلال الاستمرارية في حضور مجالس الذِّكر، وعمق التجربة الدينية، والاستعداد الروحي عند الاستماع إلى الأناشيد. وقد صرّح عشرة من الجماعة أنّ الأناشيد تُصبح وسيلةً للتجاوز الروحي تُثير الدموع والتأمل والوعي الأخلاقي، مما يعكس دينامية المعنى بحسب نظرية جاوس.[١]

على خلاف البحث المذكور آنفًا، تركز هذه الأطروحة على التلقي الأدبي لشعر محمود درويش الجرح القديم مع المستجيبين من الطلبة، مع التأكيد على العلاقة بين استجابات القراء وخلفياتهم (الجنس، العمر، الهوايات، أنواع القراءة، والتجارب الحياتية). بينما وضع بحث أفِيتا التجربة الدينية للجماعة كعامل مُهيمن في تشكيل آفاق توقّعهم، فإنّ هذا البحث يُبرز العوامل الاجتماعية والأكاديمية والشخصية للقراء التي تؤثّر في تفسيرهم للشعر.

تكمن جدة هذا البحث في تطبيق نظرية التلقي لياوس لتحليل الأعمال الأدبية العربية الحديثة (الشعر الفلسطيني) في سياق القرّاء الطلبة الإندونيسيين، وفي تركيزه الخاص

UIN IMAM BONJOL PADANG

[١] Avita Aniqatul ‘Athiyyah, “Resepsi sastra terhadap lirik nasyid dalam majelis dzikir al-Khidmah; pendekatan horizon harapan ekspetasi Hans Robert Jausz” (٢٠٢٥).

على خلفية القارئ كعامل محدّد لتنوّع أنماط التلقي. وهذا ما يُقدّم إسهامًا جديدًا في تطوير دراسات التلقي الأدبي في مجال الدراسات الأدبية العربية.

UIN IMAM BONJOL
PADANG